التعليق

يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق

٨٣٤ - ٩١٥ هـ/ ١٤٣٠ - ١٥٠٩ م

مذكرات كُتبت بدمشق في آواخر العهد المملوكي

٨٨٥ - ٩٠٨ هـ / ١٤٨٠ - ١٥٠٢ م

المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق
ص ب ٣٤٤ دمشق، سورية
هاتف : ٣٣٣٠٢١٤ (١١ ٩٦٣) - فاكس : ٣٣٢٧٨٨٧ (١١ ٩٦٣)
www.ifead.org
publications@ifead.org

PIFD 202
ISBN 2-901315-80-1

المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق

التعليق

يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق

٨٣٤ - ٩١٥ هـ/ ١٤٣٠ - ١٥٠٩ م

مذكرات كُتبت بدمشق في آواخر العهد المملوكي

٨٨٥ - ٩٠٨ هـ / ١٤٨٠ - ١٥٠٢ م

تحقيق

الشيخ جعفر المهاجر

الجزء الثاني

٨٩١ - ٨٩٦ هـ / ١٤٨٦ - ١٤٩١ م

دمشق

٢٠٠٢

توطئة

مادّة إضافية إلى ما علّقناه من ترجمة للمؤلف في الجزء الأول

كنا قد سعينا الجزء المخصّص للتعريف بالمؤلف من المقدمة إلى التعريف به وبأعماله. لكن فاتتنا هناك معلومة هامة عنه. لأن المصدر الأساس لسير أهل القرن والعاشر للهجرة/ السادس عشر للميلاد، أعني (الكواكب السائرة) للغزّي لم يذكرها في الترجمة التي علقها له (الكواكب السائرة: ١/ ١٢٦) وإنما في الترجمة المخصصة لشيخه تقي الدين أبي بكر بن قاضي عجلون (الكواكب: ١/ ١١٥) وهو هنا ينقل عن ابن طولون (الأرجح أنه يعني شمس الدين محمد صاحب مفاكهة الخلاّن) أنه «جمعها [يعني فتاوى الشيخ تقي الدين] وذيّل عليها ما قاله أخونا نجم الدين ابن شكم». الذي ضنّ عليه الغزّي، هو الآخر، بترجمة مستقلة.

فرأينا استلحاق ذلك لما فيه من فائدة.

المحقّق

تفضّل البحاثة الأستاذ أكرم العلبي متطوّعاً، فراجع الجزء الأول من (التعليق) وخرج من مراجعته الدقيقة بجملة ملاحظات. رأينا أن من حق القارئ الإطلاع عليها.

وقد قسمنا ملاحظاته إلى قسمين.

- في الأول قراءته لكلمات قراءة مختلفة عمّا في نشرتنا، بما فيها الأخطاء المطبعيّة. /
- وفي الثاني تعليقاته التي تختلف أو تُضيف إلى ما علقناه في الهوامش.

(١)

صفحة	سطر	في نشرتنا	قراءة الأستاذ العلبي
٧٠	١٣	المفروك	المعروك
١٠٤	١١	يامُعرِّس	ما مُعرّص
١١٧	٣	الحالي	الخالي
١٢٦	٤	الحنبلي	الحنفي
١٥٠	٢	محارة	مُحاكرة
١٦٤	١٣	الجناوي	الجبّاوي
١٧٥	١٨	العرولي	الغزولي
١٨٧	١	التنوريزية	التوريزية (خطأ مطبعي)
٢١٤	٦	وتسميتها	وتسميدها
٢٢٢	٢٠	سواية	شواية
٢٢٨	١١	وضرب	وخرّب
٢٢٩	١٩	الأربعينيّات	الأربعينات
٢٤٠	٢٠	الخدما	الجذما
٢٤٦	٢	النغلي	التعلّي
٢٧٩	١١	وقعت	وقفت
٢٧٩	١٢	وأُطلقت	وطُلّقت

٢٨٧	١١	السطبل	الإسطبل
٢٩٢	٢١	ماراد	فأراد
٣٠١	١٩	الزبربطانة	الزبلطاني
٣٤٤	٧	شارعرطوز	شادعرطوز (خطأ مطبعي)
٣٤٦	١١	جِحّي	حِجّي
٣٨٠	١٧	الخَيّوطي	الحيّوطي
٤٠٧	١١	الحضرة	الخضرة
٤٥٢	٣	التاريخه	النارنجة (خطأ مطبعي)
٥٣٨	٩	الخيوطي	الحيّوطي
٥٤٦	٧	فارضته	فاوضته
٥٤٨	١٧	خيّوط	حيّوط
٥٥٠	٨	التصحيح الأكبر	الصحيح الأكبر

(٢)

٨٠	هامش/ ٦	قبة السيّار نسبة إلى سوار الغادري	نسبة إلى سيّار والد نصر بن سيّار الأموي
٤٨٣	هامش/ ٤	تسّع التسع	يعني أنه كان يواقع زوجاته التسع في ليلة واحدة
٥٠٠	هامش/ ٣	سوق . وهي نفسها القباقبية	القباقبية كانت في مكان ضريح السيدة رقيّة
٥٤٢	هامش/ ١	قرية قرب دمشق	بل إلى المدرسة الريحانيّة
٢٨٤	هامش/ ١	سوق	النحّاسين حي وليس سوقاً

التعليق

[سنة إحدى وتسعين وثمانمائة]

/ الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. [٩٧/ ب]

ذكر سنة ٨٩١ من الهجرة النبوية المحمدية. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. أحسن الله تعالى عاقبتها في خير وعافية.

استهلّت هذه السنة المباركة، وسلطان الإسلام بالديار المصرية والحجازية والبلاد الشامية، من العريش إلى الفرات، أبو النصر قايتباي الملك الأشرف الجركسي. له في المملكة ثمانية عشر سنة وخمسة أشهر. والخليفة الذي كان في الأولى. قضاتها: الشافعي الشيخ زكريا. الحنفي الغزّي[١]. المالكي [٢]. الحنبلي عز الدين. وهم الذين كانوا فيها. كاتب السرّ المقرّ الزيني، أبو بكر ابن مزهر. ناظر الجيش ابن ناظر الخاص[٣]، أخو المتوفى في السنة الماضية. وكيلها علاء الدين ابن الصابوني[٤]. محتسبها بدر الدين ابن مزهر. أمير كبيرها الأمير أزبك. وهو وغالب أُمرائها وغالب مماليك السلطان مسافرون بالبلاد الشمالية، بسبب علي دولات ابن ذو الغادر وابن عثمان، وكذلك نواب المملكة. نسأل الله حُسن العاقبة.

استهلّت هذه السنة بيوم الأحد المبارك، الموافق الثامن من كانون الثاني، وهو الأصمّ.

— مهلّه الأحد المبارك. وفيه البرد موجود.

والبان والزهر الذي للوز قد نجما.

وابتدا سيدي الشيخ فيه بقراءة سيديَّ محمد وأبو اليُمن وسيدي إبراهيم ابن القاضي محي الدين في «المنهاج الفقهي» حلاً، وكذلك «قواعد البصروي» في النحو، بمسجده. ولهم

---

١. شمس الدين محمد.

٢. بياض في الأصل. وهو محي الدين بن تقي.

٣. وهو شهاب الدين أحمد بن جمال الدين يوسف ناظر الخاص.

٤. كان ابن الصابوني يجمع بين وكالة بيت المال ونظارة الخاص. راجع: (بدائع: ٣/ ٢٢٣).

نحو ثلاثة دروس أو أربع يقسمون «التصحيح الأكبر»، مصنف المرحوم الشيخي النجمي أخيه. تغمّده الله تعالى برحمته.

وفيه ذُكر أنه جاء ساعي من القاهرة، بالبشارة لإسماعيل الحنفي، بالفرج من الترسيم عليه وعلى جماعته بالقلعة. على سبعة آلاف دينار، عليه وعليهم.

وفيه حضر الشيخ علي المكناسي المغربي بالجامع الأموي، بالغزاليّة، ليُدرِّس، بإشارة القاضي الشافعي. ومعه ابن أخي شعيب، وصبي أمرد، ابن المطماطي، وشخص مغربي، يُذكر أنه شريف، يُدعى الحريري. فنُسب أن شخصاً مغربياً أيضاً، يُدعى عبد النبي، يُدرِّس. ويُذكر أنهم أمروا عبد النبي بأن يقوم ليقعد هو، وأن عبد النبي قال: «قد سبقتُ، إلى أن أقوم واقعد أنت. أو اقعد في موضع آخر» وامتنع من القيام. فجاء شخص من جماعة المكناسي، وأخذ يجلد تحت عبد النبي. وقال له: «قم أنت». فسقط عبد النبي. فثاروا جماعته وضربوا الحريري. وحصل بينهم مقاولة. وانصرف المكناسي. وربما حصل له ضرب وكلام سيِّئ بينهما. وانصرفوا على لا شي. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وهذا ما حصل (. . .)[1] بين الشافعي والمالكي قبل ذلك. فأقام الشافعي المكناسي نكاية في المالكي، لكون عبد النبي من جهته.

واستهلّت هذه السنة ونايب الشام قجماس الجركسي مسافر في البلاد الشمالية، كما تقدم. ويلباي الإينالي حاجبها، وأمير كبيرها جانم مملوك السلطان، وغالب الأُمرا مقيمون بدمشق، لأجل تقطيع عراقيلهم. ونايب الغيبة جاني بك الطويل، دوادار السلطان، وأحد الألوف، ومملوكه الذي كان نايب الكرك، ومحتسبها عبد القادر أخو أزبك الدوادار، ودوادار النايب تمرباي مقيمون[2] بدمشق. نايب قلعتها علي شاهين، أمير الحاج، مسافر فيه. وأخوه حاجب ثالث. نايبه بالقلعة نفسها أيدكي مملوك السلطان.

قضاتها: ابن الفرفور الشافعي. إسماعيل الناصري الحنفي. مُقيم بالقلعة، له مدّة، مُرسَّم عليه وعلى جماعته، لأجل قضيّة وقعتْ، مذكورة في السنة التي قبلها. وجاءه البشارة

١. أكثر من كلمة غير مقروءة.

٢. في الأصل: مقيم. وهو خطأ من المؤلف. وقد صححناه استناداً إلى السياق.

بالفرج هذا اليوم، كما ذُكر وعلى ما ذُكر. المالكي شهاب الدين أحمد المرّيني المغربي. الحنبلي نجم الدين عمر ابن المرحوم برهان الدين ابن مفلح. / وجاء ولد ذكر، من بنت محي الدين السُكّري في آخر السنة الخالية.

كاتب سرها موفق الدين (. . .)[١] الحموي. ناظر الجيش (. . .)[٢]. / [٩٨/آ]

وفيه كنت عند الشيخ أبي الفضل بطلبه لكاتبه.

— ثانيه الاثنين المبارك. فيه البرد الشديد.

وفيه اجتمع المكناسي عند الشافعي. وطلبوا شخصاً مغربياً، يقرا على عبد النبي، يُدعى العياض. وادّعى عليه أنه ضربه فأنكر. وحُلِّف فحلف. ثم أنه ألقي إلى الأرض ليُضرب، فاعترف بأنه ضربه ضربة واحدة. وشُفع فيه فأُقيم. وكُتب على إقراره ورقة بذلك. وكتب فيها الشيخ إبراهيم الناجي، وكان حاضراً، والشيخ شمس الدين الخطيب، وكان حاضراً. ثم أودع في السجن. سمعت بذلك من تاج الدين الكنجي، عند سيدي السيد.

وتوفيت الست حطبا، بنت عم الشيخ تقي الدين والقاضي محب الدين، زوجة ابن زهير قاضي زرع. رحمها الله تعالى. ودُفنتْ بعد المغرب. وحضر جنازتها ولدا عمها القاضي محب الدين وسيدي الشيخ.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. فيه راحت الزوجة لتهنية بنت الحوراني بولادتها. ثم عادت لبيت سيدي الشيخ.

وحضرتُ الدرس في التقسيم.

وجاء الشيخ زين الدين البعلبكي من بعلبك.

وصهر ابن السرايجي داير يقول ويقول في الشيخ شمس الدين وولدَي زوجته. وسمعت أنه ضربه الحاجب نحو الخمسماية عصاة ورسَّم عليه.

---

١. كلمة ذهبت بخرم طرف الورقة. وهو موفق الدين العباسي.

٢. عدة كلمات ذهبت للسبب نفسه. وكان ناظر الجيش يومذاك بدمشق محي الدين عبد القادر بن محمد الغزّي.

وسمعت أن الحاجب ضرب الكرسي[١] نور الدين كذلك ورسَّم عليه. وشفع فيه آقبردي الاستاددار.

وسافر دوادار النايب والأسلمي.

والبرد فيه موجود.

ودرّس الشيخ علي المكناسي بالغزّاليّة[٢] بإشارة الشافعي. وطرد عبد النبي.

وهو آخر الثلث الأول من الشتا.

— رابعه الأربعاء المبارك. البرد موجود.

ونمتُ في ليلته في بيت سيدي محمد ولد سيدي الشيخ مكان العروس[٣].

وهو أول الثلث الثاني من الشتا.

وكنتُ عند الشيخ أبي الفضل ابن الإمام[٤].

وفي آخره أُفرج عن الحنفي إسماعيل. وطُلب لبيت نايب الغيبة، دوادار السلطان. فراح راكباً وجماعة مشاة. وقرّر عليه ماورد. ثم رجع إلى بيته.

أمس تاريخه شهدتُ وخطيب عربيل، غير الفيوضي[٥]، بالبادرائيّة، أذان الظهر، على محمد العربيلي، أنه آجر شمس الدين محمد ابن السكر الفرّا، أبي محمد ابن أبي بكر ابن محمد الناصري العربيلي، ماهو وقف عليه وعلى مَن يشركه. آجر بالنظر والاستحقاق الغراس والبنا والبعلي، وإبقاء ماهو فيه (. . .)[٦] حصته وقدرها عشرة أسهم من أربعة وعشرين سهماً، من جميع القطعة الأرض الكاينة خارج باب شرقي، وتُعرف بالفصافص. وشربها من الماء من نهر داعية. وهو ساعة ونصف، مرة ليلة ومرة نهار. حدّها من القبلة نهر بردى، ومن الشرق الأرض

---

١. كذا في الأصل دون ريب. لكن المراد غير مفهوم.

٢. المدرسة والزاوية الغزّاليّة بالجامع الأموي. (الدارس: ١/ ٤١٣).

٣. حكى لي أحد أهل دمشق، العارفين بتقاليدها التليدة، أنه كان من المستحبّ عندهم أن ينام في فراش العروسين لثلاثة أيام قبل العرس رجل من أهل التقوى تبركاً به. فهذا يدل على أن كاتبنا كان من هؤلاء في نظر عارفيه.

٤. «أبي» و«ابن» زيادة على الأصل. وقد ورد اسمه كذلك كثيراً.

٥. قراءة الكلمة غير مؤكدة. وهي غير معجمة في الأصل.

٦. كلمة غير مقروءة.

ملك المستأجر وتُعرف بالنّصبة، ومن الشام الطريق، ومن الغرب حقل اللودي. مدة أولها يوم تاريخه، وآخرها سلخ سنة ٩٩٥، الأجرة في كل سنة فضة ١٠٠. يقوم بأجرة كل سنتين ونصف في أولها سلفاً وتعجيلاً. دفع المستأجر الأجرة مبلغ فضة ١٥٠ عدديّة، عن سنة ونصف من المدة. فقبضها بحضرة شهوده ومكاتبتهم بذلك. ويد المستأجر ثابتة على ذلك الثبوت الشرعي. وقبض المؤجر من المستأجر مبلغ فضة ٢٠٠ عدديّة، عن مدة سنتين ماضيتين، آخرها سلخ سنة ٨٩٠، بحضرة شهوده. ولم يتأخر له ولا لمن شَرَكه عند المستأجر الدرهم الفرد. ووكّلا في ثبوته وطلب الحكم به. وشهدت عليهما بذلك في يوم الثلاثاء المتقدم ثالث شهر تاريخه سنة تاريخه، وهي سنة ٨٩٩١.

— خامسه الخميس المبارك. في ليلته نمتُ في بيت العُرس، في بيت سيدي الشيخ وسيدي محمد.

وفيه سمعتُ بوفاة أخي ابن اليعموري الأطرش، أنه توفي في هذا القُرب. رحمه الله.

— سادسه الجمعة المبارك. صلّيتُ الجمعة بالمشهد.

وكان يوماً بارداً أيضاً.

ونمتُ بالبيت.

— سابعه السبت المبارك. في ليلته كان عرس سيدي محمد ابن سيدي الشيخ، على بنت عمه الست فاطمة بنت المرحوم القاضي زين الدين عبد الرحمن، تغمده الله تعالى برحمته، من المصريّة زوجة سيدي الشيخ الآن، أصلحها الله، ووفقها للخير ولطاعة الله ورسوله ثم بعلها. وجعله مباركاً إن شا الله تعالى. ورزقهم الله الراحة، من الزوجين والوالدين، بمنّه وكرمه. ولم تحضر أمها لغَلَبَة الشيطان عليها وعدم توفيقها. وأولم فيه للنساء بشواء ثمانية روس، ومامونيّة سُكّريّة، وعسليّة ولبن وخبز، ومشروب أقسما. ودخلتُ معه الحمام. وكان بالمغاني في الجلوة. واستمرّوا إلى / أوايل دق ثنتين. ثم أُخلي معها. وافتضّها من ساعتها في الليل. ولله الحمد. وكانت أمها [٩٨/ب] قد سَعَتْ في أمور من السحر على ما يقُال. فخذلها الله تعالى ببركة والده، ولله الحمد.

ونمتُ عند سيدي الشيخ بالمسجد.

وفي ليلته نزل السُّرّاق على شخص يُدعى كريم الدين ابن العجمي، له استحقاق في وقف جدّه بجرمانا، ببيته بالصالحيّة، بخط يُقال له الشبليّة. وأخذوا ما عندهم. ثم أنهم طلعوا إلى حارة لشخص يُدعى الشيخ شرف الدين موسى، رجل من أهل الدين والخير والعلم والصلاح. شافعي المذهب. وكسروا أبوابه ليدخلوا عليه. فاستغاث وجاوبه أخوه محمد الصغير، من طاقة فتحها. فضُرب بسهم نشّاب. فذُكر أنها دخلت صدغه. وربما يكون النصل داخل الجرح. وكان قد رمى على السُّرّاق حجارة كبار من بيت ابن العجمي. فسقط على شخص منهم. فقال لهم: «قُتلتُ». فحملوه إلى مكان بالقرب من ذلك المكان فمات، كما ذُكر. فرجعوا إلى ابن العجمي فدقّوه بالفولاذ فأصبح ميتاً. ورموا نشّاباً كثيراً وذهبوا.

ولم يحضر سيدي الشيخ الدرس، لأجل وليمة العرس للرجال.

وفي آخره، بعد العصر، حضر القاضي محب الدين، وسيدي السيد كمال الدين، والقاضي محي الدين، والقاضي تقي الدين ابن قاضي زرع، والقاضي شهاب الدين الحمصي، وبدر الدين ابن الياسوفي، وبدر الدين ابن الشيخ شمس الدين الخطيب، وابن الموصلي، وباقي طلبة الدرس. وأكلوا شوا ولبناً ومامونيّة بسكّر وعسل. وشربوا أقسما وانصرفوا.

ونمتُ بالبيت.

— ثامنه الأحد المبارك. أمس تاريخه أرسل الشافعي للمالكي محبِّ الدين ابن سالم وشعيب وابن الشيخ ابراهيم البتسي المصري. أما ابن سالم ليقرا عليه شيئاً كُتُب عند الشافعي. وابن البتسي يقول له على لسان القاضي الشافعي: «إن فلاناً وفلاناً وفلاناً من المالكيّة لهم عليك حق. فإما أن تعطي، وإما أن تسمع لهم دعوى». فذهبوا للمالكي إلى بيته آخر أمس تاريخه. فقرا ابن سالم عليه الورقة المكتتبة، ولم يقراها جميعها. وإنما قرا البعض، وأمسك عن البعض حياءً. وأما ابن البتسي فإنه قال له: «مولانا قاضي القضاة الشافعي شيخ الإسلام يقول لك كيت وكيت. فإما أن تفعل أو تحضر» وأمسك كمّه. فانحدر منه وقال له: «هذا الجاهل البلاصي يقول كيت وكيت؟» ثم قام وقلع الجندا من على كتفيه وقال: «يا مسلمين». وذكر ما قاله أيضاً. فاستغاث ابن الخيوطي وقال وقال. ثم استغاث شعيب الرسول وقال: «هذا بلَص من الشام من حين ولّي ستين ألف دينار». وانفصل المجلس على لا شي.

— تاسعه الاثنين المبارك. في ليلته بتُّ ببيت سيدي الشيخ.

فيه سمعتُ بأن كتُب الحُجّاج المصري، بل الشامي، وصلتْ من مصر. وذُكر فيها أن مكة المشرّفة فيها رخا، ولله الحمد؛ وأن الوقفة الحقيقية كانت السبت. وذُكر أنهما وقفا وقفتين الجمعة والسبت. وأما العيد فكان الأحد؛ وأن الخواجا الناصري توفي بمكة.

— عاشره عاشورا الثلاثاء المبارك. في ليلته حصل مطر كثير بسكون جداً. وجرَت المزاريب.

ونمتُ عند سيدي الشيخ، والشيخ شهاب الدين الصميدي.

وفي يومه أيضاً حصل مطر إلى آخره.

وتوفي يوم الإثنين الشيخ محمد، أخو الشيخ شرف الدين موسى الحوراني من أبيه، الهِمّ رحمه الله تعالى.

وسمعتُ بأن ابن (. . .)[1] جمال الدين عُنِّف بسبب قضيّة الكيما، وأنه كتب فيها للقاهرة، وغرّ فيها جماعة. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وسمعتُ بأن البصروي أثبتَ هلال الحجّة الخميس؛ وأن القاضي برهان الدين، قاضي مكة، توقّف في ذلك، ولم يلتفت للثبوت. فمن أجل هذا وقفوا وقفتين.

وسافر حاجب الحُجّاب يوم الاثنين المتقدم ذكره إلى جهة العسكر. ورأيت/ معه إسماعيل [٩٩/آ] الحنفي والمالكي ونايب الغيبة وجميع العسكر.

وسمعتُ بأن الشافعي منع ابن سالم، الشيخ محب الدين، وقال له: «إلزم بيتك». لكونه ما قرا الورقة للمالكي بأجمعها.

— حادي عشره الأربعاء المبارك في ليلته نمتُ ببيت سيدي الشيخ.

وأصبح سيدي الشيخ شارع في تعاطي أسباب نقلة المصرية للبحرة، التي كان فيها القاضي محب الدين. وفتحَ الطاقة التي كانت بدهليز قاعة والدته، والدهليز من الدولعيّة.

أمس تاريخه جاء شخص إلى عند سيدي الشيخ، مصري فقيه، يُدعى ابن هشام، يجوز شافعي، بكتاب من قطب الدين بالوصيّة به.

---

١. كلمة ذهبت بخرم في طرف الورقة.

وجاء لسيدي الشيخ كتاب من ابن الصابوني فيه سلام.

يوم الاثنين الماضي نزلتُ، وعز الدين ابن عامر، لخليل بن عمر ترجمان السلطان، عن وظيفة قراءة ما تيسّر من كتاب الله تعالى، المنويّة لصدر الدين إسماعيل وشمس الدين البصروي. بيننا بالسويّة نصفين. بمبلغ فضة ١٥٠٠. ودفعها لنا. الموقوف عليها حصة للشافعي بأرض سطرا. التي كانت حاملة لغراس سويد ابن البيطار وابنه أبي بكر وأُخته. وانتقلتْ منهما للترجمان بطريق البيع، أي الغراس، قبل تاريخه. بشهادة السيد تاج الدين الصلتي، وشخص آخر أعرفه بوجهه.

— حادي عشره الأربعاء المبارك[1]. في ليلته نمتُ ببيت سيدي الشيخ.

— ثاني عشره الخميس المبارك. في ليلته نمتُ بالبيت. وأحمد المشعور وأحمد ابن الجيران باتا عندي.

وفيه بلغ سيدي الشيخ أن المصرية أخذتْ حوايج من بيتها. وأرسلتها إلى بيت بنت أخت الداية التي عندها. فأرسل بالحيلة جاء بها.

وكانوا أمس تاريخه نقلوا بعض شي إلى بيت الخطيب، الذي كان القاضي محي الدين ساكناً فيه.

وأرسل إليها محب الدين ابن سالم وشهاب الدين ابن عرفات بسبب النقلة فقالت وقالت وقالت، ولم تسمع.

وسيدي الشيخ شارع في عمارة البيت.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. في ليلته نمتُ عند سيدي الشيخ.

وصلّيتُ بالجامع الأموي.

— رابع عشره السبت المبارك. في ليلته نمتُ عند سيدي الشيخ.

وفيه جاؤوا أهل البيت من بيت سيدي الشيخ.

وجلستُ بمربع بيت سيد الشيخ. وسمعتُ لسيدي عمر وأخيه من أول القرآن، وجلستُ لآخر النهار.

---

١. كذا مكرّراً.

— خامس عشره الأحد المبارك. في ليلته السبت حصل بعض رشاش مطر.

وجلستُ أيضاً سمعتُ للأولاد إلى آخر النهار.

وذُكر أن عبداً باع شيئاً من ذهب مصاغ، عُرف لبيت جلبان من شي كان ضاع لهم أو سُرق من مدة. فمُسك العبد ورُفع لبيت نايب الغيبة، وحُرز عليه. فاعترف وأقرّ على عبد آخر، هو الآن بخدمة جمال الدين العقرباني. فطُلب المذكور بسبب ذلك لبيت النايب المذكور، وكان له أيام مغيّب بسبب قضية الكيما فظهر. فعندما ظهر حدث هذا. نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

— سادس عشره الاثنين المبارك. فيه مسك الحنفي يُونس ابن الخاني ورفعه للقلعة، بسبب ماله في الجامع الأموي، وقال أنه للسلطان وقاموا عليه المؤذنون بسبب ذلك. ولم يُعلم ما جرى بسبب ذلك.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته حصل بُعيض رشاش مطر.

ورأيت بأرض القُبيبات زهر اللوز على أُمّه زاد نوّاره.

وشهدتُ وزين الدين الحمّصاني، على نظام الدين عمر ابن الزير بطانة، أنه استأجر من الشيخ فرج، بما له في ذلك شرعاً، جميع البساتين بأرض جوبر ودير السروري، وقف المطبخ بباب البريد. مدة أربع سنوات، أولها يوم تاريخه. الأُجرة في كل سنة ١١٠٠، كل سنة في سلخها. وهما قطعتان، غربيّة وشرقيّة. وساقاه على الأشجار في المدّة على العادة. وكان ذلك في مسجد سيدي الشيخ، فسح الله في أجله.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. وهو آخر النصف الأول من الشتا. (*)

وفيه حصل من بني القابوني سفاهة، كلام سيِّئ، خصوصاً من أبي بكر، على زين الدين خضر الحسباني، وبَهْت.

وفيه أيضاً منهما. ثم وقع بيني وبينهم كلام أيضاً بالمسجد، بحضرة سيدي الشيخ. وجاء المالكي إلى عند سيدي الشيخ قُبيل العصر وراح. ثم جاء عبد النبي.

(*) نصف الشتا.

وجاء شخص منجّد من القُبيبات، يُدعى ابن الشيخ القوّاس. ومعه إجازة من القاضي المالكي، بمكان يُقال له رُجْمَة الحيّات. وبينه وبين المالكي مشارعة بسببه، من جهة ماء. ذكر المذكوران أن الشافعي أرسل خلفه، وأنه قيل له: «جدْ عشرين أشرفياً / وسافر للقاهرة أشكوا على المالكي». فقال له سيدي الشيخ: «لا تفعل، ما في هذا فايدة، وأي شي تقول ؟!». [٩٩/ ب]

(*) — تاسع عشره الخميس المبارك. أول النصف الثاني من الشتا.

فيه وقع الاتفاق بين ابن عطيف وإبراهيم الجرماني، أن تكون حصّة وقف الشّاميّة الجوانيّة، الخان، في إجارة ابن عطيف، بينهما: الثلث ٢٠٠٠ لإبراهيم، والثلثان لابن عطيف ٤٠٠٠. والكلفة بينهما كذلك، مدة إجارة ابن عطيف.

وكتب سيدي الشيخ لشمس الدين ابن المزّة، عَرْض ولده «المنهاج الفقهي». يوم الأحد السابق. بل أمس حصل هذا.

وفي هذا اليوم انفصلتْ قضية أولاد محمود السيوفي، من جهة وصية عمهم يوسف، بما ادّعوه في تركته. وأخذوا مما أوصى به لأيتام المسلمين مبلغ ٤٠٠٠. منها ألفان ربح، وألفان من الأصل، من جملة ١٠٠٠٠. وكان سيدي محمد ابن الشيخ محب الدين، الوصي، حاضراً، وعبد الرحمن الحريري المتكلّم وشهاب الدين الحمراوي، وبدر الدين ابن الياسوفي وجمع كثير. واستمرّوا من قُبيل الظهر وإلى العصر.

وسمعتُ بأن الشيخ محمود، الذي كان بباب السريجة، توفي بالمنية [١]. كان قد سافر وولده والخطيب الثابتي للقاهرة، فوصلوا إلى قطنا فضعفوا ورماهم الحمّال. فرجعوا من هناك فتوفي بالمنية. ورجع الخطيب وولده محمود ضعفا إلى دمشق. وذُكر أنهم عزموا على أن يطلب محمود شيئاً من السلطان، أو يشكو على البصروي. وقيل غير ذلك. والله أعلم بحقيقة الحال.

وأطلقَ الحنفيُ يونس ابن الخاني.

— عشرينه الجمعة المبارك. ليلة الخميس حصل رشاش مطر.

(*) أول النصف الثاني من الشتا.

---

١. وتسمى أيضاً «منية الشيوخ». بلدة قرب القاهرة. وهي اليوم من ضواحيها. راجع (المقريزي: الخطط: ٣/ ١٣٠).